المترجم والمعجم الثنائي اللغة

(مبادىء نظرية مع دراسة تطبيقية على معجم المنهل)

الدكتور علي القاسمي
مدير إدارة الثقافة
المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة
إيسيسكو ــ الرباط

1 ــ مقدمة

لا شك في أن المعجم هو الأداة الرئيسية التي يستعملها المترجم في ممارسة مهنته وأداء مهامه على أفضل وجه. ولا جَرَم أن المترجم يستنجد بالمعجم أكثر من زميله الترجمان (المترجم الفوري) الذي لا تتيح له طبيعة عمله فرصة اللجوء إلى هذه الأداة المساعدة أثناء قيامه بواجبه. ولا يخفى أن المعجم الثنائي اللغة الجيد أعظم فائدة للمترجم من المعجم الأحادي اللغة، فهو الأقرب إلى قلبه ويده من جميع الأدوات الأخرى التي يمتلكها كالمعاجم العامة والمتخصصة والأدلة والموسوعات والمراجع الأخرى. فالمعجم الثنائي اللغة بالنسبة للمترجم بمثابة سماعة الطبيب، فكلما كانت جيدة الصنع دقيقة الصوت كان أقدر على تشخيص الداء ووصف الدواء. ولهذا قد يتساءل المرء عما إذا كان المترجم بحاجة إلى معجم ذي مواصفات خاصة يختلف عن المعاجم العادية التي يقتنيها الطلاب والقراء وغيرهم من دارسي اللغات الأخرى.

وللإجابة بصورة منهجية على هذا السؤال نستعرض في الصفحات القليلة التالية بعض الملامح الأساسية في صناعة المعجم، وما ينبغي أن يتوفر منها في المعجم النافع للمترجم، مع أمثلة تطبيقية مستمدة من معجم (المنهل) الفرنسي ــ العربي[1]. وقبل أن نشرع في تسليط الضوء على قضايا اللسانيات التطبيقية وصناعة المعجم في (المنهل)، نبادر إلى القول إن (المنهل) ــ بصورة عامة ــ معجم جيد، ولعله أفضل المعاجم الفرنسية العربية المتوفرة في الأسواق، والدليل على ذلك ما يلقاه من إقبال أثمر في إخراج طبعات عديدة منه. ومن أهم مميزاته عنايته بشتى المعارف والعلوم، وتوخيه الإتيان بلفظة عربية واحدة مقابلا للفظ الفرنسي، وإيراده تعريفات موجزة

للمقابلات العربية القليلة الشيوع، وإنزال اللفظة الفرنسية في أمثلة توضيحية تبرز معانيها وظلالها المتنوعة، وإخراجه بطريقة جيدة وحجم مناسب.

2 ــ أنواع المعجم الثنائي اللغة

قبل كل شيء، نسارع إلى القول إن المعجم الثنائي اللغة ليس نوعاً واحداً بل أنواع متعددة يعتمد تصنيفها على الهدف الذي يتوخى تحقيقه المعجم وعلى الجمهور الذي يرمي إلى خدمته. وفي مقدمة هذه الأنواع ما يلي :

2 - 1 - المعجم المخصص لفهم اللغة الأجنبية مقابل المعجم المخصص للتعبير بتلك اللغة :

لا يستطيع المعجم الواحد أن يخدم هذين الهدفين في آن واحد ولا بُدّ من وجود معجمين مختلفين أحدهما لمساعدة القارىء على فهم اللغة الوطنية والآخر لإعانته على التعبير بها. ويكمن الفرق بين هذين النوعين من المعاجم في الشكل والمضمون. فمن حيث الشكل ينطلق المعجم الأول من المداخل باللغة الأجنبية (أو كما تُسمى أحيانا بلغة المتن أو اللغة الهدف) ثم تعطي مقابلاتها باللغة الوطنية (أو كما تسمى أحيانا بلغة الشرح أو اللغة الوسيلة)، فإذا كان القارىء العربي يسعى إلى اقتناء معجم يعينه على فهم اللغة الفرنسية فلا بد أن يختار معجما فرنسيا ــ عربيا، أما إذا كان يروم التعبير بها، ويلجأ إلى المعجم لتزويده ببعض المفردات الفرنسية التي لا يعرفها، فلابد أن يستعين بمعجم عربي ــ فرنسي. ولا يستطيع المعجم الثنائي اللغة أن يخدم القارىء في تحقيق كلتا الغايتين، الفهم والتعبير، إلا إذا كان معجما مزدوجا، أي يشتمل على شقين أحدهما فرنسي ــ عربي، والآخر عربي ــ فرنسي.

ومن حيث المحتوى، يضم المعجم المخصص للفهم عددا أكبر من المداخل من نظيره المخصص للتعبير، في حين يشتمل المعجم المخصص للتعبير مداخل ذات طبيعة إنتاجية عامة، ومتبوعة بمعلومات صرفية ونحوية مفصلة تساعد القارىء على استخدام المفردات التي يبحث عنها بصورة سليمة.

ولهذا فإن نوع المعجم الذي يحتاجه المترجم يتوقف على اللغة التي يترجم إليها. فإذا كان يترجم من الفرنسية إلى العربية فهو بحاجة إلى معجم فرنسي ــ عربي، وإذا كان يترجم إلى الفرنسية فالمعجم الذي يفي بحاجته هو معجم عربي ــ فرنسي. وعادة ما توصي اتحادات المترجمين والمنظمات الدولية التي تستفيد من خدماتهم بتكليف المترجم بالترجمة إلى لغته الأم مهما كان تمكنه من اللغة الأجنبية، إلا إذا كان هذا المترجم ثنائي اللغة بشكل كامل بحيث تعد كلتا اللغتين لغة أم بالنسبة إليه.

والمنهل على سبيل المثال ــ معجم فرنسي ــ عربي ولهذا فإن نفعه يقتصر على مساعدة مستعمليه على استيعاب النص الفرنسي. ولا بد أن يكون المترجم الذي يستعين به يترجم من الفرنسية إلى العربية، وليس العكس. وفي ضوء هذا التحديد المنهجي لنوع المعجم سنعود بين الفينة والفينة إليه على سبيل المثال لنقف على مدى نجاحه في بلوغ الهدف الذي رسمه لنفسه، وما إذا كان يفي بأغراض المترجم أم أن نفعه يقتصر على الطالب والقارىء العام دون المترجم[2].

3ــ المداخل :

المدخل لغة هو موضع الدخول، وفي مصطلحات صناعة المعجم يعني المدخل الكلمة التي تُعرّف أو يُعطى مقابلها وكذلك يعني تلك الكلمة مع تعاريفها وشروحها. ويطلق بعضهم لفظ

(المدخل) على الكلمة فقط ولفظ (المادة) على الكلمة والتعريف والمعلومات الأخرى التي تتبعها. وتفاديا لأي غموض قد ينشأ من استخدام (المدخل) بمعنيين سنستعمل هذا اللفظ ليدل على الكلمة المراد تعريفها أو ترجمتها، ولفظ (المادة) ليدل على التعريف أو الترجمة والمعلومات الأخرى، من غير الكلمة ذاتها.

ويشكل انتقاء المداخل من المصادر المختارة العقبة الأولى أمام المعجمي الذي يقبل التحدي بتصنيف معجم جديد وإذا أراد ربح الرهان فعليه أن يحدد مصادره ونصوصه بدقة بحيث تكون هذه المصادر والنصوص ممثلة للّغة التي تواجه الجمهور الذي من أجله أعدّ ذلك المعجم. وحريّ بالمعجمي أن يضم في دفتي معجمه جميع الكلمات والتعابير الاصطلاحية والسياقية التي تواجه مستعمل المعجم، وأن تتصف مداخله بالشمول الزمني والجغرافي والموضوعي، أي أنها تمثل متن اللغة في مختلف عصورها، ومتباين المناطق التي تستعمل فيها، ومتنوع الموضوعات والمجالات الفكرية التي تستخدم في التعبير عنها.

ويقاس حجم المعجم باتساعه الأفقي واتساعه العمودي :

3 - 1 - الاتساع الأفقي (المداخل الرئيسية) :

نعني بالاتساع الأفقي للمعجم عدد المداخل الرئيسية التي يشتمل عليها. وكلّما ازدادت هذه المداخل ارتفعت قيمة المعجم وعظمت فائدته لمستعمليه. بيد أن المعجمي ليس طليق اليد حرّا في تضخيم عدد المداخل وتضمين ما يشاء منها ؛ فمفردات اللغة بوجه عام تشكل دائرة مفتوحة يمكن اتساعها إلى ما لا نهاية في حين أن حجم المعجم مقيّد بالإمكانات المادية المخصصة لطباعته ونشره، والحجم المناسب للاستعمال، والثمن الملائم للإقبال، وغير ذلك من الاعتبارات، ولهذا فلابد للمعجمي من اعتماد معايير مضبوطة لاختيار مداخل المعجم من مجموع الذخيرة اللفظية التي تتوفر عليها اللغة. ومن جملة هذه المعايير المعتمدة معيار الاختصاص إذ تختص بعض المعاجم في مجال علمي معين فتقتصر مداخلها على مصطلحاته. وهنالك معيار مستوى المستعملين، فإذا كان المعجم معدّا لفائدة المبتدئين في تعلم اللغة الأجنبية مثلا توخي انتقاء الألفاظ الأكثر استعمالا التي تتضمنها قوائم شيوع المفردات، أما إذا كان المعجم مخصصا للقراء الذين يتقنون تلك اللغة الأجنبية ـ بما فيهم المترجمون ـ كانت مهمة المعجم أكثر صعوبة وأشد عسرا، إذ يقع على عاتقه إدخال أكبر عدد من المفردات، دون الإيغال في الحوشي من اللفظ أو المندثر من الكلم، توخيّا لبقاء المعجم في حدود الحجم المرسوم له.

ولا غرو من أن يفوت المعجمي كثير من ألفاظ اللغة أو دلالاتها المتعددة ؛ فلقد ظل النقص في المعاجم حافزاً للمعجمي على تصنيف معجم جديد يتلافى فيه النقص ويقيد به الشارد من اللفظ. وطلب الكمال والتشوف إليه أمنية الإنسان في كل مكان وزمان. ومن المعجميين الذي دفعه النقص في المعاجم الموجودة إلى تأليف معجم جديد مجد الدين الفيروز آبادي (1329 - 1414 م) الذي صنّف معجمه (القاموس المحيط) على الرغم من أن معجم (الصحاح) للجوهري كان جيداً وعلى حظ كبير من الإقبال اللائق به. يقول الفيروز آبادي في مقدمة معجمه (القاموس المحيط) :

«ولما رأيت إقبال الناس على (صحاح) الجوهري، وهو جدير بذلك، غير أنه فاته نصف اللغة أو أكثر، إما بإهمال المادة، أو بترك المعاني الغريبة

النادرة، أردت أن يظهر للناظر بادىء بدء، فضل كتابي هذا عليه، فكتبت بالحمرة المادة المهملة لديه...»[3].

وفي هذه الفقرة إشارة صريحة إلى الاتساعين الأفقي والعمودي للمعجم، المادة اللغوية ومعانيها المتعددة ؛ واتهام معجم (الصحاح) بعدم التوفر على هذين البعدين.

وتشتمل معظم المعاجم المتوسطة الحجم على حوالي خمسين ألف مدخل رئيسي إضافة إلى المداخل الفرعية. ويضم (المنهل) ستين ألف مدخل رئيسي تقريباً. ولا يستطيع ناقد أن يؤاخذ (المنهل) على عدد المداخل وإنما قد يدقق النظر في نوعية المداخل المختارة من حيث تغطيتها للشائع المستعمل من اللفظ. والسؤال : كيف يستطيع الباحث أن يتأكد من ذلك ؟ بمقدور الباحث أن يعدّ قائمة منتقاة من مائة كلمة مثلا مقتبسة من مصادر مختلفة وفي مجالات أدبية وعلمية وفنية متنوعة، ويبحث عنها في المعجم. ولكن هذه الطريقة ليست مضمونة النتائج. إن الوسيلة الطبيعية التي تمكننا من معرفة شمولية المعجم للشائع من الألفاظ هي الاستعمال. ويمكن الجمع بين الطريقتين في تقييم المعجم.

وبعد أن استعملت (المنهل) فترة من الزمن وقفت على بعض النقص في مداخله. ويتعلق الأمر أحيانا بمفردات شائعة تستعملها الصحف الفرنسية في أخبارها اليومية، مثل كلمة (incontournable) التي تعني، لا يُتجاوز، أو لا يمكن الالتفاف حوله، أو لا يمكن القفز عليه. وعندما لم أعثر على هذه الكلمة في موضعها في (المنهل)، ظننتُ أن المعجم يكتفي بذكر الأصل (contournable) فقط، ففتشت عن هذه الكلمة بلا جدوى.

ومن ناحية أخرى، أغفل (المنهل) بعض الأسماء التي أورد أفعالها ضمن مداخله الرئيسية. فمثلاً أورد الفعل démythifier ولم يورد اسمه démythification، وأورد الفعل convive ولم يورد الاسم convivalité، مع العلم أن (المنهل) يدرج عادة الأسماء والأفعال، وهذا أمر ضروري لعدة أسباب أهمها أن القارىء قد لا يستطيع اشتقاق الاسم من الفعل إذ أن الأسماء لا تأتي على صيغة واحدة، وأن الاسم قد يختلف معناه شيئا ما عن الفعل في بعض الحالات.

3 - 2 - الاتساع العمودي (المداخل الفرعية) :

قد يحظى المعجم باتساع أفقي فيشتمل على عدد كبير من المداخل الرئيسية، ولكنه يفتقر في الوقت ذاته إلى الاتساع العمودي فلا يضم عددا كافياً من المداخل الفرعية أو الثانوية، وتتألف هذه المداخل الفرعية من :

أ ــ مشتقات الجذر (في حالة المعاجم التي تتكون مداخلها الرئيسية من الجذور).

ب ــ المعاني المختلفة للمدخل.

ج ــ التعابير الاصطلاحية والسياقية التي تستخدم فيها كلمة المدخل الرئيسي.

3- 2 - 1 - التعابير الاصطلاحية والتعابير السياقية :

بصورة عامة يختلف التعبير الاصطلاحي عن التعبير العادي في أن القارىء يستطيع أن يفهم معنى التعبير العادي من مجموع معاني المفردات المكونة له، في حين أن التعبير الإصطلاحي لا يفهم معناه من مجموع معاني المفردات المكونة له، وإنما يعتمد معناه على ما اصطلح عليه في الاستعمال. فالتعبير الاصطلاحي (قائم على قدم وساق) يعني (متواصل)، والقارىء الذي لا يعرف هذا المعنى الاصطلاحي لا

يستطيع التوصل إليه من فهمه لكلمتي قدم وساق. وكذلك التعبير الاصطلاحي (راغب عنه) في الآية الكريمة ﴿أراغب أنت عن آلهتنا يا إبراهيم ؟﴾ يختلف معناه تماما عن معنى التعبير (رغب فيه) أو التعبير (رغب به عن غيره).

أما التعبير السياقي فيأتي نتيجة الاستعمال كذلك ولكن عناصره المكونة له أقل التصاقاً ببعضها مما هو عليه الحال بالنسبة للتعبير الاصطلاحي. فالتعبير السياقي (الصديق الحميم) يمكن تغيير عنصره الثاني فيصبح (الصديق المخلص) أو (الصديق الودود) أو غير ذلك دون الوقوع في خطأ نحوي وإنما قد يتعلق الأمر بخطأ أسلوبي، ومن أمثلة التعابير السياقية الأخرى (مكة المكرمة) و(المدينة المنورة) و(العدو اللدود)، الخ[4].

وبطبيعة الحال فإن التعابير الاصطلاحية تختلف عن الأمثلة التوضيحية أو الشواهد التي قد تشتمل أو لا تشتمل على التعابير الاصطلاحية. ولهذا ينبغي أن تُدرج هاتان المادتان في المعجم بشكل مختلف لكي يعرف القارىء، ما هو المثال الذي يستطيع أن يغيّر ويعدّل في مفرداته وما هو التعبير الاصطلاحي الذي لا يستطيع القارىء تغيير العناصر المكونة له.

ولنضرب مثلا على ذلك من معجم (المنهل)، فتحت الحرف A نجد العبارتين :

من الألف إلى الياء، من البداية إلى النهاية

- Depuis a jusqu'à z

يقيم في بيروت - Il demeure à Beyrouth.

فالعبارة الأولى تعبير اصطلاحي لا يمكن تغيير مفرداته، فلا يمكن مثلا أن نقول Depuis a jusqu'à n في حين تقدم العبارة الثانية مثلا توضيحيا على استعمال الحرف a. وهنا يمكن تبديل المفردات المكونة له، فتقول مثلا :

Il demeure à Beyrouth

Il réside à Baghdad.

Il habite à Rabat.

ولهذا ينبغي أن يفرق المعجم بين التعبير الاصطلاحي والمثال التوضيحي بطريقة العرض لمساعدة القارىء على التمييز بينهما واستعمالهما بشكل صحيح. ولكننا نجد (المنهل) – مع الأسف – يجري على إدراج التعابير الاصطلاحية والأمثلة التوضيحية بنفس الطريقة بحيث لا يفرق القارىء بينهما. ومن الأمثلة المستقاة من (المنهل) على ذلك ما يلي :

Sabrer vt	سافَ – (بَتَر بالسيف)
– son travail	رمَّق عمله، فعله بلا اعتناء
—	شطب، حَذَف
– la moitié des candidats	رفض نصف المرشحين

فالسطر الثاني من هذه المادة يتعلق بتعبير اصطلاحي في حين أن السطر الأخير منها هو مثل توضيحي للمعنى المدرج في السطر الثالث. غير أن التعبير الاصطلاحي والمثال التوضيحي أدرجا بصورة واحدة دون تمييز بينهما.

إنني لم أقم بدراسة إحصائية عن نسبة التعابير الاصطلاحية إلى مجموع الألفاظ باللغة العربية، ولم أطلع على دراسة عن هذا الجانب في اللغات العالمية الأخرى، ولكن نظرة خاطفة على أي معجم جيد بأية لغة لا يدع مجالا للشك في أن التعابير الاصطلاحية تشكل نسبة عالية من الألفاظ اللغوية، فتحت كل مدخل رئيسي تقريبا نلفي عددا من التعابير الاصطلاحية. ولهذا فإن إهمال التعابير الاصطلاحية أو إهمال بعضها يؤدي إلى نقص فاضح في المعجم. وتقاس قيمة المعجم وجودته وفائدته لمستعمليه بمدى إلمامه بالتعابير الاصطلاحية والسياقية.

وتتطلب الإحاطة بالتعابير الاصطلاحية والسياقية استقراء الاستعمال الفعلي لمثل هذه التعابير فيما ينشر في وسائل الاعلام المكتوبة، وما يقال في المناسبات المختلفة في وسائل الإعلام المنطوقة والمرئية. ولاشك في أن المعاجم الثنائية اللغة تفيد كذلك من التعابير الاصطلاحية المدرجة في المعاجم الأحادية اللغة الجيدة.

ومن يتصفح معجم (المنهل) يلحظ عناية خاصة بالتعابير الاصطلاحية والسياقية، ومع ذلك فإن كثيرا منها فات المؤلفين. ومن هذا النقص، على سبيل المثال لا الحصر، نجد تحت الاسم (حدّ Borne sf) سبعة تعابير اصطلاحية وسياقية ليس من بينها التعبير الاصطلاحي الشائع جدا، (تعدى الحدود، تخطى المألوف franchir les bornes). وتحت الاسم (خطر péril sm) وردت أربعة تعابير اصطلاحية وسياقية وأغفل تعبير اصطلاحي شائع هو : (في خطر en péril) كما في العبارة (الحرية في خطر la liberté en péril) التي يكثر ورودها في الصحافة والخطاب السياسي. وتحت الفعل (لَعِبَ. مَثَّلَ jouer vi et vt) ورد ما يقرب من أربعين تعبيرا اصطلاحيا وسياقيا و لم يظهر بينها التعبير الاصطلاحي الشائع (يظهر القوّة jouer du muscle). وتحت الاسم (هجرة exode sm) :. لا نجد التعبير السياقي (الهجرة من الريف exode rural) الشائع الاستعمال. وتحت المدخل (رضى gré sm) أورد (المنهل) تسعة تعابير اصطلاحية وسياقية و لم يرد من بينها التعبير الاصطلاحي الشائع (طوعا أو كرها bon gré mal gré). وتتكون بعض التعابير الاصطلاحية من فعل وحرف جر، وفي بعض الحالات يمكن أن يستبدل بحرف الجر مع آخر مع احتفاظ التعبير الاصطلاحي بمعناه. وفي مثل هذه الحالات ينبغي على المعجم أن ينص على حرفي الجر كليهما، فمثلا (Se solder par)، (Se solder en) بمعنى واحد هو «انتهى إلى»، ولكن مستعمل (المنهل) لا يجد سوى (Se solder en).

2-2-3 ترتيب التعابير الاصطلاحية والسياقية في المعجم :

من المشكلات التي تواجه مصنّف المعجم ومستعمله على السواء مشكلة ترتيب التعابير الاصطلاحية والسياقية في المعجم. فبالنسبة للمعجمي تكمن المشكلة في إدخالها : هل يدرجها تحت مكوّنها الأول أم تحت مكوّنها الثاني ؟ وبالنسبة لمستعمل المعجم : أين يبحث عنها ؟ أتحت مكونها الأول أم مكوّنها الثاني ؟ ومهما كانت الطريقة التي يقع عليها اختيار المعجمي فلابد أن يوضحها للقارىء في الإرشادات الخاصة باستعمال المعجم.

في حالة التعابير الاصطلاحية المكونة من فعل + حرف جر، مثل (frayer avec)، جرت العادة على إدراجها تحت الفعل حيث يوصي اللسانيون بإدراج التعبير الاصطلاحي تحت مكونه الرئيسي. ولكن المشكل يبرز في حالة التعابير الاصطلاحية المكونة من الفعل + الفعل، مثل (faire connaître)، أو من الاسم + الاسم، مثل (prophète de malheur)، أو من الاسم + الصفة، مثل (nom propre) أو من الظرف + الظرف، مثل (non seulement) أو من الظرف + الاسم، مثل (non-activité)، وغيرها. ففي مثل هذه الحالات يصعب تحديد العنصر الرئيسي في التعبير. ففي التعبير (نذير السوء Prophète de malheur) قد تختلف الآراء في أي الاسمين يعدّ المكون الرئيسي. ولهذا فإن كثيرا من المعجميين ـ لأسباب عملية ـ يدرجون التعابير الاصطلاحية جميعها تحت العنصر الأول دائما أو تحت العنصر الثاني بصورة مطردة، ويشيرون إلى ذلك في الإرشادات الخاصة باستعمال المعجم أو في المقدمة، لكي يكون القارىء على بينة

من أمره. وقد توضع إحالات تحت العنصر الآخر تدل القارىء على العنصر الذي أدرج تحته التعبير الاصطلاحي أو السياقي.

ولو ألقينا نظرة فاحصة على ترتيب التعابير الاصطلاحية والسياقية والمصطلحات المركبة من كلمتين في معجم (المنهل) لألفينا هذا الترتيب مضطربا لا يجري على وتيرة واحدة، فمرة نجد هذه التعابير والمصطلحات مدرجة تحت الكلمة الأولى ومرة مدرجة تحت الكلمة الثانية، دونما قاعدة ثابتة معروفة للقارىء. ولنأخذ مثلا مصطلحين نحويين متماثلين من حيث البنية اللغوية متكافئين من حيث القيمة النحوية ومتقابلين من حيث الدلالة المعنوية، هما :

(1) nom commun

(2) nom propre

ونبحث عنهما في (المنهل)، نجد أن الأول أدرج تحت مكونه الأول :

(1) Nom sm — اسم

Commun — اسم عام مشترك

في حين أن المصطلح الثاني أدرج تحت مكونه الثاني :

(2) Propre adj et s. — خاص، مختص بـ، خصوصي

Nom — اسم علم

وزيادة في الاضطراب عاد (المنهل) فأدرج المصطلح الأول تحت مكونه الثاني وأعطاه معنى مختلفاً تماماً عن المعنى الأول :

(3) Commun e adj. — عام، مشترك، شائع

Nom — (Gramm.) — اسم نكرة

وبعبارة أخرى، فإن (المنهل) لم يتبع ترتيباً واحداً مطرداً لجميع التعابير الاصطلاحية والسياقية والمصطلحات المركبة وإنما راح يرتب بعضها تحت مكونه الأول، وبعضها تحت مكونه الثاني، وبعضها تحت كلا المكونين، من دون أسباب معلنة، أو مضمرة يستطيع أن يستخلصها القارىء بنفسه.

4 — ترتيب مداخل المشترك اللفظي

إذا كان لكلمة المدخل معنيان مختلفان أو أكثر، فكيف يرتب المعجم هذه الكلمة ؟ هل يضعها في مدخل واحد أو مدخلين ؟ وبطبيعة الحال، يترتب على ذلك ترتيب المقابلات كذلك. ولتوضيح ذلك، نرجع إلى (المنهل) لنطلع على ما يقوله في قائمة الاصطلاحات المستعملة. يقول (المنهل) :

«في النص العربي :

(،) الفاصلة للتمييز بين المترادفات

.، النقطة الكبيرة للفصل بين معنيين مختلفين لكلمة واحدة

(–) الشريطة للنزول في مكان اللفظة الفرنسية، فلا تكرر كتابتها مرة أو مرات».

ولا يذكر هذا المعجم شيئا له علاقة في الموضوع عندما يعرض للاصطلاحات المستعملة في النص الفرنسي.

ولكي تتضح الطريقة التي يتبعها (المنهل) نضرب المثالين التاليين المستقيين منه .

(4) Mal — شر ، ضَرَرَ، أذى، سوء ، ألم، مرض

(5) Libéral e, aux adj — كريم، سخي، نديّ الكف متحرر، متساهل تجاه النزعات

فلكلمة Mal في المثال (4) ثلاثة معان مختلفة فُصلت بنقاط كبيرة .، وللمعنى الثاني منهما ثلاثة مترادفات فصلت بفواصل (،). وأما كلمة Libéral في المثال (5) فلها معنيان مختلفان : أولهما له ثلاثة مترادفات فصلت بفواصل (،) وثانيهما وضع في سطر مستقل.

ولا يبين لنا (المنهل) في مقدمته أو قائمة اصطلاحاته لماذا يفصل بين المعاني المختلفة بنقطة كبيرة أحيانا كما في المثال (4)، ولماذا يفصل أحيانا بين المعاني المختلفة بسطر كما في المثال (5) ؟

وللإجابة على هذا السؤال، وللوقوف على منهجية (المنهل) في ترتيب المداخل ذات الاشتراك اللفظي ومعانيها المختلفة، قمت بفحص كثير من هذه المداخل، وانتقيت منها النماذج التالية :

طلاق • اختلاف تام • تناقض	(6) Divorce sm
ثُريا، نَجَفَة، مشكاة	(7) Lustre sm
جلاء، لمعان	—
لوّث • أعدى	(8) contaminer vt
أفسد بالمعاشرة	— (fig)
قَسَمَ ـ • فَرَّق	(9) Diviser vt
قام بعملية قسمة	— (Math)
مُعَدِّية، معبر	(10) Bac sm
بكالوريا	Bac Sm

من هذه الأمثلة، يمكن أن يستخلص الباحث أن معجم (المنهل) يتبع ثلاث طرائق في ترتيب مداخل الاشتراك اللفظي وهي :

أ ـ يُخصَّصَ مدخل واحد للمشترك اللفظي : ويُفصل بين معانيه المختلفة بنقطة كبيرة •، كما في المثال (6).

ب ـ يُخصص مدخلان للمشترك اللفظي : أولهما رئيسي حيث يظهر اللفظ بتهجئته الكاملة، وثانيهما فرعي يستعاض فيه عن اللفظ بشريطة (—)، كما في الأمثلة (7) و(8) و(9).

ج ـ يُخصص مدخلان رئيسيان للمشترك اللفظي بحيث يكرر اللفظ في سطر مستقل بتهجئته الكاملة متبوعاً بالمعلومات النحوية عنه مع مقابله العربي، كما في المثال (10).

وهنا يتساءل المرء عن السبب في اتباع المعجم ثلاث طرائق مختلفة في ترتيب مداخل المشترك اللفظي. ولما كان المعجم لا يسعفنا بجواب لا في مقدمته ولا في قائمة اصطلاحاته، فإن على الباحث أن يستقرىء النماذج ويستنبط القاعدة. ويبدو أن القاعدة التي يتبعها (المنهل) في ترتيب مداخل الاشتراك اللفظي هي كما يلي :

أ ـ إذا كان للمدخل معنيان مختلفان أو أكثر فإن مقابلاته تسرد في سطر واحد ويفصل بينها بنقطة كبيرة •، كما في المثال (6) لأن «الطلاق»، و«الاختلاف»، و«التناقض» هي معان مختلفة لكلمة واحدة هي Divorce.

ب ـ إذا كان للمدخل معنيان مختلفان ولكنهما مرتبطان بعلاقة خاصة، هي علاقة توسع دلالي، كأن يكون أحدهما عيني والآخر معنوي كما في المثال رقم (7)، أو يكون أحدهما حقيقي والآخر مجازي كما في المثال رقم (8)، أو يكون أحدهما لفظا عامّا والآخر مصطلحا خاصّا بعلم من العلوم كما في المثال (9)، فإن المعنى الثاني بجميع هذه الحالات ينفرد بسطر آخر يكون مدخله فرعيا ينزل فيه المدخل الرئيسي بشريطة (—).

ج ـ إذا كانت هنالك كلمتان متطابقتان تهجئة وتلفظا ولكنهما مختلفتان أصلا ومعنى، ولو أن القارىء يحسبهما من الاشتراك اللفظي، فإنهما يرتبان في مدخلين رئيسيين مستقلين، كما هي الحال في المثال (10). فكلمة Bac الأولى بمعنى «مُعَدّية» كانت قد دخلت الفرنسية من الأراضي المنخفضة (هولندة وبلجيكة حاليا» حيث كان هذا النوع من القوارب

يستعمل بكثرة، في حين أن كلمة Bac الثانية بمعنى «بكالوريا» هي صيغة فرنسية مختصرة للكلمة Baccalauréat التي دخلت إلى اللغة الفرنسية من اللفظ اللاتيني Baccalaureatus.

هذه هي القواعد التي يبدو أن المنهل يتبعها في ترتيب مداخل الاشتراك اللفظي ومعانيها المختلفة ؛ وهي من حيث الأساس قواعد لا اعتراض عليها من قبل اللغويين التطبيقيين[3]. وعلى الرغم من أن هذه القواعد متبعة في عدد كبير من مداخل (المنهل) فإن هذا المعجم ـ مع الأسف ـ لا يطبقها بإطراد.

وللتدليل على إغفال (المنهل) القواعد المذكورة في حالات كثيرة يكفي أن ننظر إلى المثالين التاليين اللذين يضمهما (المنهل) :

(11) Fortifier vt عَزَّز • قوّى، مَتَّن • عَضَد ـُ

(12) Carmeline sf صوفُ لامة أمريكا

— راهبة كرملية

ففي المثال (11)، يفترض (المنهل) أن المقابلات العربية التي أتى بها تشكل ثلاثة معانٍ مختلفة ولهذا فقد فصل بين كل معنى وآخر بنقطة كبيرة •. ولا أدري كيف حسب (المنهل) الكلمات «ثُريا، نَجَفَة، مِشكاة» في المثال (7) من المترادفات ولم يعد «مَتَّن • عَضَدَ» في المثال (11) كذلك. وليس بخاف على متأمل أن الكلمات العربية «عَضَدَ» و«مَتَّنَ» و«ظاهر» كلها مشتقة أساسا من أعضاء في جسم الانسان : العضد، والمتن، والظهر، وكلها تدل على الإعانة والتقوية والتعزيز ؛ والقوي والعزيز متقاربان من حيث الدلالة ولهذا فإن كثيراً من الآيات القرآنية تصف الله عز وجل بالقوي العزيز. فكيف يعدّ (المنهل) كلمتي (عزز • قوّى)، وكلمتي (متّن • عضدَ) ذات معان مختلفة ؟ وإذا كان هنالك شيء من الاختلاف فإنه لا يبلغ درجة الاختلاف بين معاني الكلمات (طلاق • اختلاف • تناقض) التي أعطيت بمثابة معان مختلفة للكلمة الفرنسية Divorce. أضف إلى ذلك أن (المنهل) نسي معنى هاماً من معاني الكلمة الفرنسية fortifier يتعلق بتقوية المواقع العسكرية أو المدن. كان ينبغي أن نعد معاني المثال (11) مترادفات وأن يضاف المعنى الآخر للكلمة والأكثر شيوعا في أول المقابلات وأن يحرر المدخل المذكور على الوجه التالي :

Fortifier vt • حَصَّن (مدينة أو موقعا عسكرياً) عزّز، قوى، متّن

أما المثال الثاني وهو :

(12) Carmeline sf صوفُ لامة أمريكا

— راهبة كرملية

فيعطي الانطباع للقارىء ـ طبقا للطريقة المتبعة في (المنهل) ـ أن المعنى الثاني هو مولد من المعنى الأول عن طريق التوسع الدلالي، كما أسلفنا. غير أن الواقع خلاف ذلك تماما. فلا علاقة عضوية أو تاريخية أو جغرافية أو حتى مجازية بين صوف ذلك الحيوان الأمريكي وبين الرهبان الكرمليين المنتسبين إلى جبل الكرمل في فلسطين حيث أسسوا رهبانيتهم حوالي عام 1185. وينتسب اللغوي المعجمي العراقي المعروف أنستاس الكرملي (1866-1947) إلى هذه الرهبانية. وخلاصة القول أن المثال (12) كان ينبغي أن يشتمل على مدخلين رئيسيين منفصلين. ويخامرني الشك في أن الكلمة بالمعنى الثاني التي وردت في المنهل هي من الكلمات التي لا وجود لها إلا في بعض المعاجم نتيجة لخطأ في الطباعة. فالراهبة الكرملية باللغة الفرنسية هي Carmelite، ولم أعثر على Carmeline بهذا المعنى في أي معجم آخر.

5 ــ المعلومات الدلالية

لاشك في أن المعلومات الدلالية هي أهم أنواع المعلومات التي يقدمها المعجم خاصة الثنائي منه. فالقارىء يستعمل المعجم لمعرفة معاني الكلمات أكثر من استعماله له لمعرفة تهجئتها أو تأثيلها أو نطقها. وفي هذا العرض سنتناول قضيتين هامتين هما : دقة المقابلات والتمييز الدلالي.

5 ــ 1 ــ دقة المقابلات :

من معايير جودة نوعية المعجم الثنائي اللغة دقة المقابلات التي يختارها المعجمي ومدى تعبيرها بأمانة عن المداخل بلغة المتن (اللغة الهدف). وقد جرت العادة في المعاجم العربية الثنائية اللغة على تكويم المترادفات أو أشباه المترادفات بمثابة مقابلات لكلمة المدخل الواحدة. وإذا كان القارىء العام لا يحفل بذلك، فإن المترجم المتخصص يقع في حيرة من أمره أو يسقط في خطأ اختيار المقابل غير الدقيق. ولنضرب مثلا من (المنهل) :

(13) But sm. هدف، غرض، غاية

وبعيداً عن الجدل حول وجود مترادفات حقيقية في اللغة العربية أو عدم وجودها، وبعيدا عن الخوض في هذه المسألة الشائكة التي أثارت مناقشات مسهبة بين اللسانيين العرب[6]، فإن مثل هذه المقابلات المترادفة قد تفيد من يترجم نصاً أدبياً أو شعرياً، فعندما يبحث عن معنى كلمة فرنسية يجد عدداً من المفردات العربية التي تقابلها في المعنى فيختار أفضلها دلالة، وأقربها إيحاءاً، وأجودها لفظاً، في السياق الذي يدبّجه. وبهذا تكون هذه المترادفات أو أشباه المترادفات نعمة في المعجم الثنائي اللغة حين يستعين به المترجم الأدبي، على الرغم من احتمال التضحية بشيء من الدقة والأمانة.

أما إذا كان المترجم يترجم نصاً في التربية وطرائق التدريس مثلاً، فإن هذه الكلمات الثلاث التي اعتبرها (المنهل) مترادفات «هدف، غرض، غاية» ذات دلالات مختلفة بسبب تفاوت سلمها الزمني في الحقل الدلالي الواحد، «فغرض» درس اللغة العربية اليوم ــ مثلاً هو فهم (الفاعل) والتدريب على كيفية تعيينه في النص المقروء واستعماله في التكلم والكتابة، و«هدف» منهج اللغة العربية هو تمكين الطلاب من اللغة العربية من حيث استيعابها والتعبير بها بصورة صحيحة، و«الغاية» من منهج المدرسة هو تكوين الإنسان الذي يتحلى بمواصفات معينة يسعى إليها النظام التربوي في البلاد. وإذا أردنا أن نستخدم «هدف» بوصفه لفظاً عاماً ينطبق على الحالات الثلاث اضطررنا إلى التحدث عن أهداف قصيرة المدى ومتوسطة المدى وبعيدة المدى.

يتبين من هذا كله أن المترجم الذي يعالج نصّا متخصصا والحاسوب الذي يستخدم في الترجمة الآلية يحتاجان كلاهما إلى معجم ثنائي يقدّم لهما مقابلاً واحداً للمدخل الواحد، أو مقابلات متعددة مع تحديد السياق الموضوعي والدلالي والنحوي والصرفي لكل مقابل من هذه المقابلات.

ولو ألقينا نظرة فاحصة على (المنهل) لوجدنا أن حشد المترادفات أو أشباه المترادفات في مقابل كلمة المدخل الواحد دون تخصيص أو تحديد لكل مقابل أدى إلى خلط كثير في معاني المداخل التي تنتمي إلى حقل دلالي واحد. وأسوق هنا بعض الأمثلة من (المنهل) على ذلك :

(14) But sm **هَدَف**، غرض، غاية

Objectif sm **هَدف**، غرض، قصد

Fin sf ... غاية، مصير...

لحد، **ضريح**	(15) Fosse sf
ضريح، قبر ضخم	Mausolée sm
ضريح	Tombe sf
رمس، لحد، **ضريح**، قبر	Tombeau sm
اتفاق، وفاق، تراضٍ، تفاهم	(16) Accord sm
قانون، **دستور**، شرعة	Charte sf
تسوية، صك تراضٍ، **اتفاق** للتحكيم	Compromis sm
انسجام، **اتفاق**، توافق	Concorde sm
اتفاق، مشارطة، تعاقد	Convention sf
اتفاق	Entente sf
ميثاق، عهد، **اتفاق**، عقد	Pacte sm
معاهدة، **اتفاق**	Traité sf

ففي المثال (14) كان ينبغي أن يأتي المعجم بمقابل دقيق واحد لكل مدخل، وإلا فما الفرق بين (But) و(Objectif)، إذا كان معناهما واحداً (هدف) كما افترض (المنهل)، وإذا عدّهما (المنهل) مترادفين، ألا يوجد باللغة العربية على ثرائها وعمرها المديد مقابلان مترادفان ؟ كان ينبغي أن يحرر المثال (14) على الوجه التالي :

غرض	But sm
هدف	Objectif sm
غاية	Fin sf

وفي المثال (15)، جعل المنهل كلمة (ضريح) مقابلا للمفردات الفرنسية الأربع (Fosse) و(Mausolée) و(Tombe) و(Tombeau). وواقع الحال خلاف ذلك، فهذه الكلمات لها معانٍ مختلفة في حقل دلالي واحد. والعربية هي الأخرى تعبر عن هذه المعاني الأربعة بكلمات مختلفة. فالحفرة التي تعدّ لدفن الميت تسمى (جدثاً)، وعندما يلحد فيها الميت ويحثى عليها التراب (رمساً)، وعندما ينصب على الرمس شاهد يصبح (قبراً)، وإذا بني عليه بناء كبير عاد (ضريحاً)، أما (اللحد) فهي الشق في جانب الحفرة، ويطلق على الشق الذي في وسط الحفرة كلمة (ضريح). ويسمى التراب الذي يحثى على الجدث (رمسا) كذلك. وكلمة (قبر) بالعربية لفظ عام يمكن أن يطلق على جميع هذه الأشياء.

وأدباء اللغة العربية، العارفون بأسرارها، المتمكنون من استعمالها لا يخلطون هذه الكلمات فيما يبدعون من شعر أو نثر، فأبو العلاء المعري، استخدم الكلمة الدقيقة في قصيدته المشهورة التي يرثي فيها البشرية جمعاء والتي مطلعها :

ليس مُجْدٍ في ملتي واعتقادي
نوح بـاك ولا تـرنم شادي

حيث يقول :

رب لحدٍ قد صار لحداً مراراً
ضاحكاً من تزاحم الأضداد
ودفين على بقايا دفين
من قديم الأزمان والآباد
خفف الوطء ما أظن أديم
الأرض إلا من هذه الأجساد

فاستعمل الشاعر هنا الكلمة التي تعبر بدقة عن موضع دفن الميت وهي (اللحد).

أما متمم ابن نويره فهو يذرف دموعه على قبر أخيه مالك وليس على اللحد أو الرمس أو الضريح. وهكذا يقول :

فقال : أتبكي كلَّ قبر رأيته
لقبر ثوى بين اللوى فالدكادكِ
فقلت له : إن الشجا يبعث الشجا
فدعني فهذا كله قبر مالكِ

وهكذا فإن المثال (15) كان حقه أن يُحرر على الوجه التالي :

جَدَث	Fosse sf
رَمْس	Tombe sf
قبر	Tombeau sm
ضريح	Mausolée sm

وفي المثال (16) نجد أن (المنهل) يستعمل كلمة (اتفاق) بمثابة المفتاح السحري الذي يفتح جميع الأبواب، إذ عدّها مقابلا لسبعة من الألفاظ الفرنسية المنتمية إلى الحقل الدلالي المذكور. وهذا إجراء يصدق وصفه بالصواب والخطأ في آن واحد، فلفظ (اتفاق) لفظ عام ينطبق على جميع المعاني المنضوية تحت ذلك الحقل الدلالي، فجميع المعاهدات والاتفاقيات والأحلاف هي اتفاقات، ولكن ليس كلّ اتفاق هو حلف، أو معاهدة بالضرورة. والمترجم الذي يستخدم لفظ (اتفاق) في موضع (المعاهدة)، أو في موضع (الاتفاقية) أو في موضع (الحلف) الخ. لا يقبل منه ذلك.

ولو رجعنا إلى أقسام الترجمة في منظومة الأمم المتحدة لألفيناها تسير على منوال واحد في إعطاء مقابل عربي واحد للفظ الفرنسي الواحد في الحقل الدلالي الواحد. وهكذا فإن مداخل المثال (16) ومقابلاتها ينبغي أن تكون على الشكل التالي :

اتفاق	Accord sm
ميثاق	Charte sf
توافق	Compromis sm
انسجام	Concordance sf
وئام	Concorde sm
اتفاقية	Convention sf
وفاق	Entente sf
عهد	Pacte sm
معاهدة	Traité sf

ولكن القارىء اللبيب سيلاحظ أن ترجمات هذه الكلمات الفرنسية ليست ثابتة بالعربية ولا تقتصر على مقابل واحد، بل يتغير مقابلها أحيانا من سياق لآخر ؛ واقتصار المعجمي على مقابل عربي واحد للكلمة الفرنسية يعد تقصيراً منه ؛ فما العمل ؟ يمكن رفع الإشكال بطريقتين :

أ ـ وضع المقابلات المحتملة بعد المقابل الأساسي، فمثلا :

عهد، وعد، ميثاق، حلف، دستور Pacte sm

ب ـ أن يوضع المقابل الأساسي فقط للكلمة، ثم توضع السياقات الأخرى في مداخل فرعية، مثل :

عهد	Pacte sm
وعد بالتفضيل	Pacte de préférence (Droit)
ميثاق جامعة الدول العربية	Pacte de la ligue des Etats Arabes
حلف وارشو	Pacte de Varsovie
دستور سويسرا الاتحادي	Pacte fédéral (Suisse)

ويستطيع المعجمي أن يجمع بين الطريقتين حيث يدرج المقابل الرئيسي والمقابلات المحتملة الأخرى أمام المدخل الرئيسي ثم يضع المقابلات السياقية والاصطلاحية والمصطلحية في المداخل الفرعية.

5 — 2 — دقة المعلومات :

بالإضافة إلى ضرورة توفر المعجم على مقابلات دقيقة، فإنه ينبغي أن يحرص كذلك على دقة المعلومات الأخرى، لكي يصبح نافعاً حقاً للمترجم.

وقد ترد هذه المعلومات الأخرى على شكل معلومات علمية أو أدبية أو فنية. فالمعجم مرجع أساسي يركن إليه القارىء ويحيل عليه. والمعجم والموسوعة ودائرة المعارف تتفق من حيث النوع بوصفها كتبا مرجعية ولا تختلف إلا من حيث الدرجة التي تشمل الحجم والتخصص وطريقة العرض.

وبينما يعني المعجم الأحادي اللغة بتعاريف كلمة المدخل، فإن المعجم الثنائي اللغة يقدّم المقابلات الدقيقة لكلمة المدخل. وقد تتطلب الدقة اتباع المقابل بشرح مقتضب أو توضيح مختصر. وهذه التعاريف والشروح والتوضيحات هي التي تشتمل على المعلومات التي أشرنا إليها[7]. ومن الأمثلة على ذلك من (المنهل) المثال التالي :

(17) Manichéisme sm مانويّة (مذهب ماني الفارسي صاحب عقيدة الصراع بين النور والظلام)

فالشرح المحصور بين قوسين بعد المقابل (مانوية) يشتمل على معلومتين الأولى تتعلق بنسبة ماني إلى الفرس والثانية حول جوهر عقيدته المتمثل في الصراع بين النور والظلام. ولكن هاتين المعلومتين لا تتسمان بالدقة العلمية على الرغم من أنك تجدهما في أغلب المصادر الشائعة التي تتطرق إلى ماني.

ويدلنا البحث المتأني على أن (ماني) هذا لم يكن فارسيا بل عربيا سامياً من بلاد ما بين النهرين (بلاد الرافدين أو العراق اليوم)، وأنه ولد وأمضى معظم حياته في بلاد الرافدين في القرن الثالث الميلادي (216-276). فقد ولد أبوه، فاتك (الذي تلفظه المصادر الأجنبية ياتك Patik) في جنوبي مدينة بابل، قلب العراق، التي تقع على بعد 80 كيلومتراً جنوبي بغداد. وولد ماني نفسه في الرابع عشر من شهر نيسان/ أبريل من عام 216 ميلادية بالقرب من مدينة (المدائن) التي كانت تسمى آنذاك (قطسيفون) والتي تقع على بعد 30 كيلومتراً على نهر دجلة جنوب غربي بغداد. وعندما كان ماني طفلا اصطحبه أبوه إلى الدير الذي يعيش فيه مع مجموعة من الرهبان يسمون بالمغتسلة أي المتطهرة، الذين تبنوا حركة تصحيحية للمسيحية ـ على حد اعتقادهم. وأمضى ماني عشرين عاما معهم وتلقى تعليمه وأجرى تأملاته في ذلك الدير. وكانت لغة أولئك الرهبان السريانية، ولقب ماني بالسريانية (Mani hayya) أي (ماني حياً أو ماني الحياة). والمذهب الذي جاء به ماني عام 240 م يتخذ من المسيحية منطلقاً له. والمسيحية كما هو معروف للجميع دين عربي سامي في نشأته. فماني كما رأينا هو عربي سامي الأصل والمولد والنشأة والثقافة. فمن أين أتت نسبة ماني إلى الفرس وبلاد فارس ؟

يعود هذا الخطأ الشائع إلى بعض الوقائع التاريخية أهمها أن بلاد ما بين النهرين كانت تحت حكم الساسانيين الفرس عندما نشأ ماني ودعا الناس إلى اعتناق مذهبه. وكانت الامبراطورية البابلية، التي أسسها الأكديون عام 2200 ق.م. بتوحيد سومر وبابل، قد سقطت على يد ساريوس الثاني ملك فارس الذي احتل بابل عام 539 ق.م. ثم احتل الفرثيون البلاد وحكموها (من 250 ق.م ـ 226 م) واتخذوا من قطسيفون عاصمة لهم. ثم اجتاحتهم جيوش الساسانيين الفرس الذين جعلوا قطسيفون عاصمتهم الشتوية (641-226). وفتح المسلمون العراق وانكسر الساسانيون على يد الجيش الاسلامي بقيادة سعد بن أبي وقاص في معركة القادسية (636 م) التي فتحت للمسلمين أبواب الإمبراطورية الفارسية.

وهكذا نرى أن ماني ترعرع تحت ظل حكم الفرس وعندما ظهر مذهبه تبناه ويسّر انتشاره شابور

الأول ملك الفرس الذي قابل ماني وشجعه وألحقه في حاشيته في إحدى حملاته. وأصبحت المانوية من أديان الفرس. ولهذا كله فقد ظن بعض المؤرخين الأجانب أن ماني فارسي، إضافة إلى أن بعض الفرس الذين اعتنقوا المانوية أشاعوا أن ماني يجري في عروقه دم ملكي عن طريق أمه التي يتصل نسبها بالفرثيين. أما فيما يتعلق بالمعلومة الخاصة بمذهب ماني «عقيدة الصراع بين النور والظلام» على حد تعبير (المنهل)، فخير ما يمكن أن يقال عنها إنها معلومة ساذجة إن لم تكن بعيدة عن الصواب كثيراً. فأساس المانوية وجوهرها المعرفة الروحية المؤدية إلى خلاص الإنسان ونجاته. وتسعى هذه المعرفة الروحية إلى البحث عن ماضي الإنسان وحاضره ومستقبله : أين كان وماذا كان قبل أن يؤتى به إلى الدنيا ؟ وما هو وضعه الحاضر ؟ وإلى أين يذهب بعد الفناء ؟ وما هي علاقته بخالقه بوصفه المنقذ والمنجي والمخلص ؟ ووضعت تعاليم المانوية على شكل أسطورة بطلها الإنسان نفسه الذي يعاني في حياته صراعاً داخلياً لأنه مخلوق من عناصر متنافرة : من الروح والمادة، من الخير والشر، من النور والظلام ؛ ولا خلاص له إلا بفرض قطيعة تامة بين هذه العناصر المتنافرة المتناقضة. وتتناول الأسطورة المانوية ثلاثة مراحل من تاريخ الإنسان : ماضيه حيث توجد ثنائية متكافئة بين الروح والمادة، وحاضره المعذب بسبب امتزاج هذين العنصرين، ومستقبله النهائي بعد موته حيث يجري الفصل التام بين الروح والمادة[9]. ولولا الخشية من أن الاستطراد قد يطول لأفضنا في هذه النقطة وفصلنا. وخلاصة القول كان ينبغي أن تنصب المعلومة عن عقيدة ماني على «المعرفة الروحية المؤدية لخلاص الإنسان».

وعوداً على بدء بعد هذا الاستطراد، نقول إن المعجم الثنائي اللغة يُعنى بمقابلات المدخل بلغة الشرح، ولا يعني أساسا بتعاريف تلك المداخل. وقد يعثر المعجمي على المقابلات الكاملة، ولكنه في حالات أخرى يضطر إلى إعطاء مقابلات جزئية ويستكملها بنوع من التعريف أو الشرح أو التوضيح. وهنا ينبغي عليه أن يتحرى الدقة في المعلومات التي يقدمها لقارىء المعجم. ومن ناحية أخرى قد لا يجد مقابلات على الاطلاق وبالخصوص للمصطلحات العلمية الحديثة التي لم يتم تدجينها في لغة الشرح بعد أو المصطلحات الحضارية المتعلقة بثقافة لغة المتن. وهنا تكمن صعوبة المعجمي، حيث يكون مطالبا بالقيام بمهام المعجمي والمصطلحي والمتخصص (في واحد من العلوم أو أكثر) في آن واحد.

4 — 3 — التمييز الدلالي

يلجأ المعجمي إلى استخدام المميزات الدلالية لتعيين المعنى المقصود من مشترك لفظي. ولنضرب مثلا لذلك في الفعل (حدّ) وهو مشترك لفظي له معان متعددة، يتعلق أحدها بإقامة العلامات الفاصلة على الأرض، والثاني بشحذ السكين وما إليها، والثالث بتعريف مصطلح من المصطلحات، والرابع بإنزال العقوبة طبقاً للشريعة الإسلامية، والخامس بإظهار الغضب، وغير ذلك من المعاني. فإذا وضع المعجمي هذا الفعل (حدّ) مقابلا لإحدى الكلمات الفرنسية لم يعرف القارىء أي معاني هذا الفعل تدل عليه تلك الكلمة الفرنسية. ولهذا فإن على المعجمي أن يميز المعنى المقصود عن غيره من المعاني الأخرى لذلك الفعل، بإضافة شيء ما ينبه القارىء إلى ذلك. ولنضرب على ذلك مثلا من (المنهل) :

حد ـُ، وضع ـ حَداً (18) Borner vt

فقد أتبع المعجمي المقابل العربي (حدّ) بحركة عين مضارعه، أي أن المقصود هو الفعل (حدَّ يحُدُّ)

الذي يَعني وضع حداً فاصلاً، وليس الفعل (حدَّ يَحِدُّ) الذي يعني غضب. ولكن الفعل (حدّ يحُدُّ) هو ذاته مشترك لفظي ذو معان أربعة، ولهذا اضطر صاحبا (المنهل) إلى إضافة مرادف للمقابل العربي أو بالأحرى تعبير فعلي (وضع حداً) لمساعدة القارىء على الوصول إلى المعنى المطلوب.

وهكذا فحركة عين الفعل (ـُ)، والمرادف (وضع حداً) هما من المميزات الدلالية التي قد تأخذ أشكالا متعددة وصوراً مختلفة هدفها الوحيد توضيح المعنى المقصود بالذات من معاني المشترك اللفظي. وكلما كان المميز الدلالي أقصر وأدق كان أفضل وأنفع.

ولنضرب مثلاً آخر على ضرورة استخدام المميزات الدلالية. لو أخذنا كلمة (عين) لألفيناها مشتركا لفظيا، فهناك عين (الماء) وعين (البصر) وعين (الجيش) وعين (مجلس الأعيان)، الخ[9]. فإذا وردت هذه الكلمة مقابلاً وحيداً لكلمة فرنسية لا يعرف القارىء العربي معناها هكذا :

عين fontaine Sf

حار القارىء في أي (عين) يقصد مؤلف المعجم. ولهذا فإن المعجمي يضيف مميزاً دلالياً يشير إلى المعنى المطلوب من معاني كلمة (عين)، وقد يرد مدخله على الوجه الآتي :

عين (الماء) fontaine Sf

فكلمة (الماء) هنا هي المميز الدلالي. وفي (المنهل) اكتفى المصنفان بإيراد المدخل على الشكل التالي :

ينبوع، عين، منهل (19) fontaine Sf

وبما أن الفاصلة (،) تستعمل في (المنهل) للفصل بين المترادفات، فإن المصنفين يأملان أن يتعرف القارىء على المعنى المقصود من (عين) لورودها مع مترادفات أخرى تدل على ذلك المعنى.

وقد يتخذ التمييز الدلالي أشكالاً أخرى مثل إضافة شرح مقتضب بعد المشترك اللفظي لتوضيح المعنى المقصود. ومن الأمثلة المستقاة من (المنهل) على ذلك ما يلي :

تونسي (من بلاد تونس أو متعلق بها) (20) Tunisien ne adj

تونسي (من مدينة تونس العاصمة) (21) Tunisois e adj

وهكذا نرى أن التمييز الدلالي يتخذ أشكالا مختلفة وهدفه تخصيص المعنى المقصود من معاني المشترك اللفظي.

6 — المعلومات النحوية

ينبغي أن تختلف المعلومات النحوية التي يقدمها المعجم كماً وكيفاً وموقعاً طبقاً للجمهور المستهدف والغاية المقصودة. فإذا كان المعجم الفرنسي العربي مصمم لخدمة المترجم العربي بقصد الترجمة إلى اللغة الأم، فإنه لا يحتاج إلى كثير من المعلومات النحوية عن المداخل الفرنسية. أما إذا كان المعجم العربي الفرنسي مصمم لفائدة المترجم العربي بقصد الترجمة إلى الفرنسية، فإنه ينبغي أن يقدم معلومات نحوية مكثفة عن المقابلات الفرنسية لا المداخل العربية، بحيث تمكّن هذه المعلومات المترجم من استخدام المفردات بصورة صحيحة.

وقد يثار السؤال عن نوع المعجم الذي يلائم المترجم العربي الذي يضطلع بالترجمة من لغته وإليها. والإجابة الصحيحة ـ في نظري ـ أنه يحتاج إلى أكثر من معجم واحد وذلك بحسب نوع الترجمة التي

يقوم بها واتجاهها. ولكن كثيراً من دور النشر تصدر معجماً واحداً وتفترض أنه مفيد لجميع الأغراض وقد تعلن ذلك في المقدمة، وهذا غير صحيح إطلاقا.

وإذا ألقينا نظرة فاحصة على (المنهل) نجد أنه لا يحدد نوع الجمهور المستهدف ولا ينص بوضوح على الغرض المتوخى منه، ولكن المقدمة تشير بصورة غير مباشرة إلى الغاية من وضع هذا المعجم وهي أن يكون المعجم «أداة تثقيف وانفتاح على اللغة الفرنسية». ومن هذه العبارة نكتشف أن المعجم مصمم لفائدة القارىء العربي والغرض منه فهم اللغة الفرنسية لا التعبير بها. ولهذا جاءت المعلومات النحوية محدودة في كمها وكيفها، وأُلحقت هذه المعلومات بالمداخل الفرنسية. وقد أصاب المؤلفان في ذلك، على الرغم من أنهما عللا هذه المحدودية بالحدود التي يفرضها حجم المعجم فقالا «وحاولنا الاقتصار على الأهم الذي لا سبيل إلى إهماله».

فالمنهل يحدد الصنف النحوي الذي تنتمي إليه اللفظة مثل الاسم، والفعل، والضمير، وحرف الجر، والنعت، والظرف، الخ. وفي حالة الاسم يبين صيغتي التذكير والتأنيث، وفي حالة الفعل يشير إلى الفعل اللازم (vi) والفعل المتعدي (vt) وأحيانا يبين نوع المفعول به الذي يأخذه الفعل، عاقلا qqu، أو غير عاقل qqc. والفعل الذي يصرّف مع ضمير الفاعل (v.pr.) وفي حالة الضمير يشير المعجم إلى ضمير الاشارة (pr. dém.) وضمير النكرة (pr.ind) وضمير المتكلم (pr. pers.) وضمير التملك (pr. pross) وضمير الوصل (pr.rel).

وهذه المعلومات كافية في حد ذاتها لو كانت تحيل على قواعد اللغة الفرنسية ملخصة في مقدمة المعجم. ولكن (المنهل) لم يقدم ـ مع الأسف ـ أية قواعد نحوية للغة الفرنسية.

7 ـ المعلومات الصوتية

المقصود بالمعلومات الصوتية المعلومات المتعلقة بطريقة نطق المداخل وتوضع عادة بصورة رموز مكتوبة بعد كلمة المدخل وتحصر بين قوسين أو معقوفتين لمساعدة القارىء على تلفظ تلك الكلمة بصورة صحيحة في حالة ورودها منفردة من دون سياق معين. وقد أضحت هذه المعلومات جزءاً أساسياً من المعلومات التي تقدمها المعاجم. وقد يتبادر إلى الذهن أن المترجم التحريري مثلا لا حاجة له بمعرفة كيفية نطق الكلمة مادام همه الوحيد معرفة معناها باللغة التي يترجم إليها. غير أن التجربة دلت على أن معرفة تلفظ المفردة يساعد على حفظها إضافة إلى أنها مفيدة جداً في حالة التحدث بتلك اللغة الأجنبية.

وقد يعجب القارىء إذا قيل له إن معجماً رئيسياً مثل (المنهل) يخلو من أية معلومات صوتية. وقد حاولت أن أقف على السبب الذي من أجله أغفل المؤلفان هذا النوع الهام من المعلومات المعجمية فلم أعثر على شيء من هذا في المقدمة. ومما يزيد في غرابة الموضوع أن دار العلم للملايين التي تصدر (المنهل) هي نفس دار النشر التي تصدر معجم (المورد : انجليزي ـ عربي) وهذا المعجم الأخير يشتمل على المعلومات الصوتية.

8 ـ المعلومات التأثيلية

هي المعلومات التي تبين أصل الكلمة، واللغة التي استقيت منها ومعناها الأصلي في تلك اللغة، مما يساعد القارىء على استيعاب دلالة الكلمة وظلالها بشكل أفضل. وتحرص الأغلبية الساحقة من المعاجم الأوربية الأحادية اللغة المعاصرة على ذكر هذه المعلومات بين قوسين بعد كلمة المدخل وصنفها

النحوي مباشرة. وكثير من المفردات الأوربية ذات أصول تعود إلى اللغتين اللاتينية والإغريقية وكثيرا ما تدرس هاتان اللغتان في المدارس الأوربية. مثلا :

(22) Phénomène n.m. (gr. phainomenon, ce qui apparaît).

(23) nectar n.m. (lat,. nectar, mot gr.)

(24) nation n.f. (lat. natio)

أما في المعجم الثنائي اللغة .فأغلب الظن أن هذه المعلومات ليست ذات فائدة كبيرة للقارىء إن لم يكن يحسن اللغات التي ترد الإشارة إليها. ولكن المعلومات التأثيلية لاشك في أنها نافعة جدا في المعجم الثنائي اللغة إذا كانت تحيل أصول المفردات الأجنبية على لغة المستعمل الوطنية، فتيسر لديه حفظ الكلمة وفهم دلالتها.

وقد اتبع (المنهل) هذه الطريق النافعة فقدم المعلومات التأثيلية الخاصة بالكلمات الفرنسية ذات الأصل العربي، ووضع على تلك الكلمات نجمة، مثلا :

(25) Maboul,e adj. مهبول (كلمة عربية عامية مشوهة عن «أبله»)

(26) Maboulisme sm بله، خبل.

(27) Macabre adj. مأتمي، جنائزي، محزن، مرعب (وأصل الكلمة العربي مقبرة).

(28) Macache adv. لا، إطلاقا (تعبير عن نفي، الأصل العربي العامي «ما كان شيء»).

وكان الأولى أن يعطي (المنهل) كلمة (هبل) مقابلاً لـ : Maboulisme مادام قد استعمل كلمة (مهبول) مقابلا لـ Maboul).

9 ــ الأعلام في المعجم

بصورة عامة، تطلق كلمة (الأعلام) على أسماء الشخصيات الهامة والأحداث والمناسبات التاريخية مثل أسماء المعارك والأعياد، والأماكن الجغرافية مثل أسماء البلدان والمدن والأنهار والجبال، وعناوين الكتب المشهورة وأسماء الملاحم والروايات والمسرحيات والأفلام وغيرها من الأسماء التي تدخل عادة في الموسوعات ولهذا يطلق على (الأعلام) أحيانا اسم «المعلومات الموسوعية». وإدخال هذا النوع من المعلومات في المعجم مسألة مختلف عليها. فكثير من المعجميين يرون أن هذه المعلومات تخص الموسوعات والمصنفات الأخرى ولا مكان لها في المعجم، في حين يرى بعضهم أسماء الأعلام تشكل جزءاً من الألفاظ اللغوية والمعجم يستوعب ألفاظ اللغة برمتها.

وتختلف التقاليد المعجمية، من حضارة لأخرى، ففي المعجمية العربية نجد أن العرف جرى قديماً على استيعاب المعجم للمعلومات الموسوعية. فأول معجم عربي متكامل (العين) لمصنفه الخليل بن أحمد الفراهيدي (718-786) اشتمل على أسماء الاعلام وحذت حذوه جميع المعاجم العربية الكبرى التي صنفت بعده وتأثرت به مثل (البارع) لابن علي القالي (893-967) و(الجمهرة) لابن دريد (837-933) و(تهذيب اللغة) لأبي منصور الأزهري (893-981) و(الصحاح) لإسماعيل الجوهري (...-1003) ومعجمي (المجمل) و(المقاييس) لابن فارس (941-1004)، و(المحكم) و(المحيط الأعظم) لابن سيده (1007-1066) و(أساس البلاغة) للزمخشري (ت 1144).

واستمر هذا التقليد في المعجمية العربية حتى القرن التاسع عشر حين نادى أحمد فارس الشدياق (1804-1888) في كتابه (الجاسوس على القاموس)[10] بتخصيص المعاجم للألفاظ اللغوية البحتة بدلاً من تضخيمها بمعلومات موسوعية لا تمت إليها بصلة ومنذ ذلك الحين أخذت المعاجم العربية باستبعاد

أسماء الأعلام منها، مثل معجمي (قطر المحيط) و(محيط المحيط) لبطرس البستاني (1819-1883) والمنجد للويس معلوف (1867-1916)، وأخيرا كرّس مجمع اللغة العربية بالقاهرة هذا الاتجاه في معجمه (الوسيط). ولقد كان اختياري الشخصي أن تدخل أسماء الأعلام في (المعجم العربي الأساسي) الذي اضطلعت بتنسيق تأليفه، ذلك لأن الهدف الأساسي هو خدمة متعلم اللغة العربية من غير الناطقين بها، ويسهل عليه البحث عن معنى اللفظ ـ لغويا أو موسوعيا ـ في مرجع واحد.

وفي التقاليد المعجمية الإنجليزية، لم تتعامل المعاجم قط مع المعلومات الموسوعية حتى ظهر أول معجم موسوعي عام 1872 لمؤلفه روبرت هنتر. وفي الوقت الحاضر يرفض معظم رؤساء تحرير المعاجم البريطانية والأمريكية إدخال المعلومات الموسوعية في معاجمهم، وقد يضع بعضهم ملحقاً بأسماء الأعلام والأسماء الجغرافية في آخر المعجم كما هو الحال في معجم وبستر.

وكذلك الأمر بالنسبة للمعجمية الفرنسية فقد وضعت الأكاديمية الفرنسية المبادىء التي تتحكم في إدخال الأعلام في معاجم اللغة منذ الطبعة الأولى لمعجمها التي صدرت عام 1694. فاسم العلم لا يدرج في المعجم إلا إذا كان قد تحول بحكم الاستعمال إلى اسم نكرة أو صفة مثل C'est un hercule بمعنى أنه قوي.

ولأغراض تجارية تضيف بعض المعاجم الفرنسية ملحقاً بالأعلام في آخرها مثل معجم روبير ومعجم لاروس. وإذا كانت أسماء الأعلام في المعجم الأحادي اللغة تقتصر عادة على أعلام حضارة تلك اللغة وثقافتها، فإن الأعلام في المعجم الثنائي اللغة مسألة أكثر تعقيداً، إذ ينبغي تحديد الغرض من المعجم أولا. وفي ضوء الغرض يتم اختيار الأعلام من لغة المصدر أو لغة الهدف. فإذا كان المعجم الفرنسي العربي معدا لمساعدة القارىء العربي لفهم الحضارة الفرنسية، لابد أن تستقى الاعلام من الحضارة الفرنسية. إما إذا كان معداً لمساعدة القارىء الفرنسي للتعبير باللغة العربية فينبغي أن تكون الأعلام من الثقافة العربية ذاتها.

وعندما يكون المعجم معداً للمترجم المتخصص فإنه لا يستلزم اشتماله على أسماء الأعلام بل يفضل أن يستغل المكان الذي تغطيه في المعجم لإدراج مداخل أكثر لاسيما أن للمترجمين كتبا مرجعية أخرى.

إن الأغلبية الساحقة من المعاجم العربية الثنائية اللغة المعاصرة لا تشتمل على أسماء الأعلام و(المنهل) واحد من هذه المعاجم.

10 ـ مجالات الاستعمال

بالإضافة إلى المعلومات الدلالية والنحوية والتأثيلية والإملائية التي يقدمها المعجم للقارىء حول المداخل، فإنه يقدم كذلك معلومات تتعلق بمجالات الاستعمال تعين القارىء إما على فهم كلمة المدخل واختيار المقابل الصحيح للكلمة من بين المقابلات المتعددة، أو على استعمال كلمة المدخل بصورة سليمة. والمعلومات المتعلقة بمجالات الاستعمال تتناول ما يلي :

أ ـ معلومات حول العلم أو الفن الذي تنتمي إليه الكلمة، ومن الأمثلة المستقاة من المنهل :

(29) Clef ou clé sf	مفتاح
- (Mus)	مفتاح موسيقي
(30) Elimination	حذف، استبعاد، اسقاط
– (Méd)	إطراح، إفراز

فالكلمة الموضوعة بين قوسين (Mus) تعني أن اللفظ يستخدم في الموسيقى بمعنى كذا، والكلمة (Méd) تعني أن اللفظ يستخدم في الطب بمعنى كذا. وهذه الكلمات المختصرة التي تدل على العلوم موضحة في قائمة اصطلاحات المعجم.

ب ـ معلومات أسلوبية تنبه القارىء إذا كان استعمال الكلمة مجازيا أو شعرياً أو قديماً، أو يقتصر استعمالها على اللغة الدينية أو غير ذلك. ويشير المنهل إلى الاستعمالات المجازية للمداخل دون غيرها مثلا :

(31) Auguste adj. مهيب، جليل. معظم
— (fig) مهرّج
(32) Loup sm ذئب، سرحان
— de mer (Poiss) قاروس
— de mer (Fig) بحّار ماهر

والإشارة (fig) تدل على أن الكلمة مستعملة استعمالا مجازيا بذلك المعنى.

ج ـ معلومات اجتماعية تتعلق بمستوى الاستعمال الاجتماعي للكلمة، ليعرف القارىء إذا كانت تلك الكلمة فصيحة أو عامية أو تستعمل من قبل النساء دون الرجال، وما إلى ذلك، و(المنهل) يشير إذا كانت الكلمة تستعمل استعمالا شائعا يختلف عن معناها الفصيح. مثلاً :

(33) Achever vt أنجز، أكمل، أتمّ. أنهى
— (fam) أفقد الصواب

وكلما ازداد عدد الإشارات الدالة على مجالات الاستعمال وارتفعت أنواعها وكثر استخدامها، تعاظمت فائدة المعجم لمستعمليه.

11 ـ الأخطاء المطبعية

لا يخلو أي معجم قديما أو حديثا من الأخطاء النسخية أو المطبعية، ففي القديم كان التصحيف والتحريف اللذان يرتكبهما النساخ هما السبب في كثير من الأخطاء التي تتسرب إلى المعاجم، وفي عصر الطباعة حلت محلهما الأخطاء المطبعية. ومن أمثلة الأخطاء المطبعية في (المنهل)، ما وقع في مقابل Cobol sm «كوبول (لغة آلية تستعمل في الحساسيات الالكترونية لحلّ القضايا الادارية) والمقصود طبعاً (الحاسبات الالكترونية). وقد يكون الخطأ المطبعي سقوط مادة من المواد وعدم ظهورها في محلها. فمثلاً يستخدم المنهل الرمز (vt) بعد مداخل كثيرة للدلالة على أنها أفعال متعدية (Verbes transitifs)، ويعود القارىء إلى قائمة الرموز والاصطلاحات المستخدمة في المعجم، وهذه القائمة مثبتة في آخر (المنهل)، ويبحث عن هذا الرمز (vt) للوقوف على دلالته فلا يجده مع أنه يجد الرمز (vi) والرمز (v.pr)، ولاشك أنه سقط أثناء الطباعة وعندما يعود إلى مادة (verbe) في صلب المعجم لمعرفة معنى verbe transitif لا يجد هذا المصطلح، فيبحث عن transitif لعله واجد بغيته فلا يجد هذه الكلمة في المعجم على الاطلاق. ولابد أنها سقطت هي الأخرى في الطباعة، وإلا كيف يمكن تفسير ذلك ؟

الهوامش :

(1) الدكتور جبور عبد النور والدكتور سهيل إدريس، **المنهل : قاموس فرنسي عربي** (بيروت : دار العلم للملايين ودار الآداب، 1986) الطبعة التاسعة.

(2) لتفاصيل أنواع المعجم الثنائي اللغة انظر : علي القاسمي، **علم اللغة وصناعة المعجم**.(الرياض ــ جامعة الملك سعود، ط 2، 1991) ص ص 21-46.

(3) مجد الدين الفيروز آبادي، **القاموس المحيط** (بيروت : مؤسسة الرسالة، 1986) ص 34.

(4) للمزيد عن هذا الموضوع انظر : علي القاسمي «التعابير الاصطلاحية والسياقية ومعجم عربي لها» **اللسان العربي** 17 (1979) ص ص 17-34، وكريم زكي حسام الدين **التعابير الاصطلاحية** (القاهرة : مكتبة الانجلو ــ المصرية، 1988).

(5) انظر المقال الهام الذي كتبه أستاذنا أرجبولد أ. هل حول فصل المعاني المختلفة في المعجم وألقاه بوصفه الخطاب الرئيسي في المؤتمر العام للجمعية اللغوية الأمريكية عندما كان رئيساً لها سنة 1969.

Archibald A. Hill, «Laymen, lexicographes, and linguists»
Language 46 (1970), 245-258.

(6) انظر جانبا هاما منها في : حاكم مالك لعيبي، **الترادف في اللغة** (بغداد : وزارة الثقافة، 1980).

(7) للوقوف على ماهية التعريف في المعجم، ينظر البحث القيم الذي كتبه الدكتور عبد العلي الودغيري في كتابه **قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي** (الرباط : منشورات عكاظ، 1989) ص ص 307-338.

(8) «Manichéisme» **Encyclopédia Universalis, pp. 434-435.**

(9) لكلمة (عين) عشرة معاني باللغة العربية، للتفاصيل انظر : يحيى عبد الرؤوف جبر، «العين واللغة» **في اللسان العربي**، 35 (1991) ص ص 113-128.

(10) أحمد فارس الشدياق، **الجاسوس على القاموس** (قسطنطينة)، الجوائب، 129هـ.

* ملاحظة : السنوات والتواريخ المذكورة في العرض ميلادية وليست هجرية.